



## مركز مصري متخصص لمساعدة النساء ضحايا العنف الأسري

القاهرة: عبير درويش

الضرب والسب والطرده والإهانة.. أنواع مختلفة من العنف الذي تتعرض له الكثير من النساء، سواء الزوجات أو الفتيات أو الأمهات، ولا تجد الواحدة منهن من يستمع إلى آهاتها، أو يعينها على تخطي مرحلة الطرد من المنزل أو يضمن جراحها، ولهذا جاءت فكرة انشاء هذا المركز الذي تعمل به طبيبات نفسيات وأخصائيات اجتماعيات لمساعدة النساء اللاتي يتعرضن لأي نوع من أنواع العنف لاعادة تأهيلهن نفسياً ليتمكن من مواصلة مسيرة حياتهن مرة أخرى.

وتقول الطبيبة النفسية ماجدة عدلي - المنسقة العامة لبرنامج المرأة في مركز النديم للعلاج والتأهيل النفسي أن المركز بدأ منذ عام 1993 لتقديم المساعدة لضحايا العنف من النساء والرجال من الناحية النفسية، وهو الأول من نوعه في المنطقة العربية وقت انشائه، ثم بدأنا تخصيص برنامج خاص

لمساعدة السيدات اللواتي يتعرضن للعنف سواء داخل الأسرة أو في المجتمع، مثل من يتعرضن لحادث اغتصاب أو الضرب أو أنواع العنف الجسدي الأخرى، أو العنف اللفظي كالسب والشتم، أو العنف النفسي كتعمد الحط من شأن المرأة وتسفيه رأيها، أو العنف الذي تتعرض له المرأة أثناء عملها من زملائها أو رئيسها في العمل. وتقدم المساعدة لهؤلاء مجموعة من المتطوعات اللواتي تم تدريبهن لمدة عام كامل، فبعضهن يكن في حاجة إلى علاج نفسي، وحالات أخرى تحتاج إلى مساعدة قانونية، والبعض يحتج إلى أن تذهب المتطوعة إليهن في منازلهن، وأسمينا برنامج المرأة ببرنامج الاستماع ويعتمد برنامج الاستماع على الإنصات الإيجابي لمن تطلب المساعدة، بحيث تصبح المرأة قادرة على اتخاذ قراراتها بنفسها، فلا ندفعها إلى اتخاذ إجراءات الطلاق على سبيل المثال، ولا ندفعها كذلك إلى التراجع عن هذه

الخطوة إذا كانت مصممة عليها، ولكن يكون دور المستمعة توجيه السيدة إلى مناطق القوة التي يمكن أن تلجأ إليها مثل الأهل، أو أهل الزوج أو شخصية قوية تقوي موقفنا، أو أرشادها لمن يستطيع أن يقدم لها المساعدة القانونية المجانية، أو الحصول على وظيفة أو عمل، وأحياناً يكون العنف الموجه إلى السيدة من الأب أو الزوج أو الأخ، أو من الابن إذا كانت مسنة، ويكفي أن تشعر المرأة أنها لم تعد بمفردها في هذا العالم، ونحصل منها على كل وسائل الاتصال الممكنة بها، فقد لا يمكنها الاتصال بنا مرة أخرى لأي سبب من الأسباب، فنبدأ نحن بالاتصال بها، أو محاولة الوصول إليها. وحول أكثر فئات النساء تعرضاً للعنف تقول الاختصاصية النفسية أشجان عبد الحميد: من خلال تجربتنا ببرنامج الاستماع وجدنا أنه لا فرق بين الفقيرة أو الغنية أو المتعلمة وغير المتعلمة في التعرض للعنف، إلا أن لكل فئة شكلاً مختلفاً

تتعرض له، فهناك من تتعرض للضرب، وهناك من تتعرض لعنف معنوي كالحط من شأنها وتسفيه رأيها، مما يجعلها تفقد الثقة بنفسها إلى درجة أنها تنسى ما تعلمته، فقد جاءتني سيدة دلنا عليها بعض المعلمين في مركز لمحو الأمية وجدوا أنها حاصلة على الشهادة الثانوية ولكنها نسيت ما تعلمته وجاءت لتتعلم القراءة والكتابة من جديد، وكان السبب الذي اكتشفوه لنسيانها ما تعلمته هو ما تعرضت له من تحقير لشأنها ولتفكيرها، وبعد جلسات قليلة من الاستماع استطاعت أن تتذكر ما تعلمته، فالعنف النفسي أشد قسوة من الضرب، وفي أحيان كثيرة يكون مجرد الاستماع إلى السيدة وفهم ألامها النفسية كافياً لتأهيلها نفسياً، فتحتاج المرأة التي تتعرض بشكل دائم للاهانة إلى من يقول لها أنت على حق، وأن ما تشعرين به حقيقة، ولك الحق في أن

يستمع اليك، لذلك فإن مهارات الاستماع لا تحتاج إلى شخص متخصص بقدر ما يكون مؤمناً بأن المرأة انسان له حقوق. والمؤسف أن الزوجة

ليست هي فقط التي تتعرض للعنف داخل الأسرة، فالأم المسنة تتعرض للتعوق من الابن، ويمكن أن يحدث الشيء نفسه تجاه الأب. وعن أشكال العنف الذي تتعرض له المرأة تقول أشجان

ان من أبرزه السب والتحرش داخل العمل، وتحمل الكثيرات ذلك حتى لا يفقدن وظائفهن، وربما إذا اشتكت تتهن بسوء سلوكها، وهناك أيضاً العنف الذي تمارسه المرأة ضد المرأة، مثل ما تمارسه الحمارة ضد زوجة

الابن، والام أحياناً تحول القهر الذي يقع عليها إلى عنف ضد ابنتها فتقسو عليها وتضربها، فكل من يشعر أنه أقوى من الآخر يحاول أن يقهره.